**المحاضرة السابعة:**

**مفهوم الإشاعة:**

**أ-تعريف الاشاعة**:

لغة، في لسان العرب لابن منظور قال: شاع الخبر بمعنى ذاع، الشاعة وهي الأخبار المنتشرة. رجل مشياع أي مذياع لا يكتم سرا1.

والاشاعة سميت أيضا شائعة لشيوعها، وهما لفظان يعبران عن مفهوم واحد، وتشييع بمعنى يطلع أو يروج إشاعة2.

اصطلاحا، هناك العديد من التعاريف لمصطلح الإشاعة نذكر منها:

تعريف الباحث **شارلز** **امندال** **charles** **amendal** عبارة عن "روايةتتناقلهاالأفواه دون أن تركز علي المصدر موثوق يؤكد صحتها".

أما **البورت** **allport** **و** **بوستمان** **postman** يعرفان الشائعة بأنها" كل قضية مقدمة للتصديق تتناقل من شخص إلى أخر عادة بالكلمة المنطوقة وذلك دون أن تكون هناك معايير أكيدة للصدق كما يمكن لها أن تظهر في بعض الأحيان في الصحف والمجالات و قد تجد طريقها في موجات الإذاعة.

ويعرف **احمد أبو زيد** الإشاعة، إلى أنها "تلك المعلومات أو الأفكار التي يتناقلها الناس دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق يشهد بصحتها "3.

وحسب علماء النفس فإن الاشاعة شكل من أشكال التعبير الإنساني وهي ظاهرة اجتماعية تقوم ضمن نسيج ثقافي4، و هي أيضا أخبار مبالغ فيها أو غير حقيقية ومفتعلة5 ، فهي قول أو خبر أو حادثة يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها وصدقها .

وهي بذلك ظاهرة نفسية اجتماعية تعمد نشر حادثة مفتعلة أو تضخيم خبر تافه من أجل هادف مقصود6 .

ويعرفها الدكتور **محمود السيد أبو النيل** بأنها " عبارة عن الأحاديث غير مؤكدة يتناقلها الناس عن أحوالهم وأحوال بلدهم خلال الشبكة الاجتماعية نتيجة التعتيم الإخباري ".

ولعل انسب تعريف للشائعة، هو تعريف الدكتور **مختار التهامي** الذي عرف الشائعة بأنها" الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح، أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع أو الحقيقة وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام والمحلي أو الإقليمي أو العالمي أو القومي تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول"4.

الاشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة قامت بوظيفة الاعلام في فترة طويلة من حياة البشرية قبل وجود الاعلام بمفهومه العصري وقد عرفتها الحضارات القديمة كما أنها مازالت موجودة في حضارتنا العصرية5.

وهي عبارة نوعية أو" موضوعية" مقدمة للتصديق تتناقل من شـخص لأخر وهي تعتمد على المبالغة في أخبار معينة والترويج لها ونشرها على نطاق واسع أو خلق أخبار لا أساس لها من الصحة. كل ذلك بهدف التأثير على الرأي العام تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية.

لذلك فإن الإشاعات لا تعتمد فقط على نسيج وصنع الخيال فقط، فقد تعتمد كذلك على جزء ما هو حقيقي من أجل أن تجد من يتقبلها بين الأفراد. كما يمكن أن تجد لها سبيلا في الوسائط السمعية البصرية (التلفزيون والإذاعة). كذلك تجد الأرضية الملائمة لسهولة انتشارها بين الناس في الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وفي زمن الحروب نظرا للحالة النفسية التي يعيشها الأفراد، لذلك فإن الإشاعات أصبحت أحد الطرق التي تستخدمها الدول من أجل تثبيت وتمرير سياساتها داخليا أو خارجيا.

**ب-أنواع الاشاعة**

توجد تقسيمات عديدة للشائعات، وتلك التقسيمات مبنية على أسس مختلفة، فقد تصنف الشائعة على أساس الحالة العقلية والدوافع التي تقف من وراء ذيوعها، وقد يهتم البعض في تصنيفهم للشائعة بالآثار الاجتماعية المترتبة عن انتشارها ...وفي ما يلي نذكر أهم أنواع الشائعات:

1. **الاشاعات الحقيقية:**

* الإشاعة الرسمية: هي ذات مصدر رسمي ومؤكد، مثل استقراء الرأي العام و ردة فعله حول موضوع أو سياسات معينة قبل تنفيذها على شكل مخرجات وفق مقاربة نظمية حيث يكون هناك تغذية رجعية على شكل تأييد ومساندة أو رفض ما يعطي الوقت للمصدر بتعديل مخرجاته على نحو يتناسب والمتلقي.
* الإشاعات الاستراتيجية: التي تكون ذات مصدر رسمي، مدروسة وممنهجة هدفها خلق نظرة أو فكرة مغايرة لدى المتلقي قصد تماشيها مع رغبات ملتقي هذه الشائعات.

1. **الاشاعات الغير حقيقية:**

* الإشاعة الحالمة: وهي نتيجة الخيال الواسع لأصحاب الأحاسيس والعواطف النابعة من الذات كالتمني أو الأحلام التي يعبر عنها ويلقيها للأفراد حيث تلقى لها رواجا بتصديقها كحقيقة مؤجلة إلى فترة قريبة.
* الإشاعة الكاذبـة: وهي الإشاعات التي غالبا ما يكون مصدرها مجهولا، يلقيها عبثا في أوساط يتم انتقاؤها بشكل محدد، بحيث لا يتم معارضته ومحاسبته عليها.
* الإشاعة الحاقدة: وهذه أخطر أنواع الاشاعات على الاطلاق هدفها خلق البلبلة وزرع الخوف في أوساط المجتمع 6.

**ت-خصائص الإشاعة**

من خلال ما تم تقديمه يمكننا استنتاج مجموعة من الخصائص التي تمتاز بها الاشاعة**:**

1. سهلة التنقل والانتشار،
2. تنتشر بصورة شبه سرية فهي تمتنع عن ذكر مصادرها،
3. لها طابع الغموض،
4. تزدهر في وقت لا يكون فيها أخبار ومعلومات،
5. تنفس عن مشاعر مكبوتة،
6. تعبر عن جزء بسيط من الحقيقة،
7. قابلة للتصديق وغير مشكوك فيها7.

**ث-أسباب انتشار الإشاعة**

ويحدد الباحثون مجموعة من الأسباب التي تساهم في انتشار الاشاعة، يمكننا تلخيصها في النقاط التالية:

1. العمل على توضيح ما خفى عن الناس من حقائق
2. التعبير عن بعض التوترات الانفعالية التي يعاني منها ناشرها، فهي بذلك متنفس له
3. الرغبة في جذب الانتباه من جانب فرد أو جماعة لإقناع الناس بأهميته وقدرته على معرفة مالا يستطيعون عن طريق اتصالاته وارتباطاته 8.
4. جذب الانتباه إلى صاحب الإشاعة، فصاحب الإشاعة يقوم بإلقاء الشائعة واضحا في الاعتبار رفع مكانته ومنزلته في عيون الآخرين،
5. الإسقاط، أي أن الشخص بنشر شائعة يكون فيه تعبير عن حالته بشكل غير مباشر وإسقاط للمشاعر والحرمان النفسي،
6. العدوان، يقوم الشخص في موقف من المواقف ونتيجة لعلاقات معينة بينه وبين شخص آخر بنشر إشاعة ضد شخص اخر، وهذه الشائعة تحمل في طياتها إيقاع الاذى والتشهير بسمعة الشخص الأخر،
7. تعبير عن المعروف والجميل، فقد تنشر الشائعة في بعض الأحيان بغرض نبيل مثل رد الجميل9.

و من جهته لخص العالم الفرنسي "ألفريد صوفي" أسباب انتشار الإشاعة حسب الحالات التالية:

-إذا كانت المصالح المادية مهددة فإن تزييف الخبر يرمي إلى إعطاء برهان للدفاع عن المصالح المذكورة.

-إذا كانت الإحساسات والمطامح مهددة فإن التزييف يرمي كذلك للدفاع عن هذه الإحساسات.

-إذا كان الخبر يتعلق بقضية تهم المجموعة فإن تحريفه يرمي إلى تثبيت وحدة هذه المجموعة خاصة في قضايا الحروب.

-الإشاعة تكون دائماً ضعيفة إذا كانت عن وهم أو ناتجة عن سؤال لا يعتمد على حدث وقع بالفعل والتحريف الذي طرأ على الخبر في هذه الحالة يضعف بقدر ما يكون السؤال أدق10.

-التأثير على معنويات العدو وتفتيت قواه العامة للوصول به إلى الإرهاب النفسي.

-استخدامها للتمويه والتعتيم كستار من الدخان لإخفاء حقيقة ما .

-ترويج أنباء كاذبة وأخبار مشكوك في صحتها لأجل إضعاف الروح المعنوية.

-استخدام الأساليب الحديثة لعلم النفس التي تخدم الإشـاعة للتـأثير علـى نفـسيات ومعنويات وإيرادات العدو .

-تدمير وإنهاك وتحطيم معنويات الجبهتين العسكرية والمدنية11 .

**ج-أساليب مكافحة الإشاعة:**

1. القضاء على الإشاعة بالأخبار والمعلومات،
2. تكذيب الإشاعة وقتلها بإشاعة أعظم منها،
3. عرض الحقائق في وقتها

**ح-نقاط الاختلاف بين الإشاعة والإعلام**:

من المعروف أن الإشاعة قديمة في المجتمع عرفتها الحضارات القديمة وهى عملية اتصالية تنتشر بين عدد من الناس ولطالما كان الإعلام والإشاعة يمشيان في خطان متوازيان، فتختلف الإشاعة عن الإعلام بالامتناع عن ذكر مصادرها فهي تنتشر بصورة شبه سرية وتعتمد أساسا علي الاتصال الشخصي حيث تنتقل من شخص لأخر وتتفشى بسرعة البرق بدون استعمال الوسائل الحديثة . ولكن في العصر الحالي أصبح هذا الأمر غير مسلم به، وهذا لان الإعلاميين يذهبون بالقول إلى أن وجود الإعلام ينفي وجود الاشاعات ويقلل منها، والعكس أي وجود الاشاعات يكون دائما نتيجة لانعدام الإعلام.

ونقصد هنا بالإعلام نشر الخبر ووجود الوسائل الإعلامية، ليس معناه دائما اذاعة الأخبار ونشرها لان هذه الوسائل قد تمتنع في كثير من الأحيان من نشر بعض الأخبار المتعلقة بأحداث معينة وهذا ما يجعل تلك الأخبار تسقط في مجال الشائعات.

ومن جهة أخرى إن الإشاعة لها علاقة بالدعاية اذ كلتاهما تنهج منهجا متشابها في التحريف غير أن الفرق هو أن الدعاية تخدم أهدافا معينة وصريحة في حين أن الشائعات تخدم أغراضا نفسية وغير صريحة.

إن الإشاعة هي نشر الخبر دون التحقق من صحته، وهي ظاهرة اجتماعية قامت بوظيفة الإعلام منذ فترة طويلة فقد عرفتها الحضارات القديمة لتصبح على شكل أسطورة بعد فترة من الزمن وهي موجودة حتى في الوقت الحالي.

بما أن الإشاعة تكتسي طابعاً سرياً فهي بمثابة إعلام موازي يعيش بجنب الإعلام الرسمي قد ينافسه أو يغذيه ويكمله في كثير من الأحيان9.

**المراجع:**

1-ابن منظور، **لسان العرب**، (دار بيروت للطباعة والنشر، الجزء الثامن، 1967 ، ص:188)

2-محمد فريد محمود عزة، **قاموس المصطلحات الإعلامية، إنجليزي –عربي** (جدة، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1884).

3-معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة، **علم النفس الاجتماعي**، (القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص:591 -592.

4-زهير احددان، **مدخل لعلوم الاعلام والاتصال**، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية ،1993، ص:30).

5-عبد الرحمن محمد عيسوي، **دراسات في علم النفس الاجتماعي،** (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1974، ص:87).

-6 عبد الحميد محمد الهاشمي، **المرشد في علم النفس الاجتماعي**، (جدة، دار الشروق، الطبعة الأولى ،1984،ص: 123).

7-زهير احدادن، مرجع سبق ذكره، ص:33-34.

8-جوردان البورت وليو بوستمان، ترجمة: صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق، **علم النفس التكاملي**،( مصر، دار معارف، 1964، ص:125).

9-عبد الرحمن محمد عيسوي، مرجع سبق ذكره، ص:78.

10-عبد الحميد محمد الهاشمي، مرجع سبق ذكره، ص:98.

11-زهير احدادن، مرجع سبق ذكره، ص:32-33.